OPEN ACCESS
Received: 18 -06 -2026
Accepted: 10- 09-2026

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Yemeni Lexical Entries Classified as Unattested in *Kitab al-Ayn* and Their Survival in the Yemeni *Tihama* Dialect: A Semantic Study in Light of Wave Theory

Hamzah Abdullah Hatem Aman *
hamzahaman905@gmail.com

Abstract

This study investigates Yemeni lexical entries classified as unattested in Al-Khalil ibn Ahmad's *Kitab al-Ayn* that remain in use in the Yemeni *Tihama* dialect. It tests the hypothesis that their exclusion reflects limitations in early lexicographical documentation rather than their absence from Arabic usage. Employing historical comparison and drawing on Wave Theory, the study examines eleven entries subsequently recorded by lexicographers, most of whom identified them as Yemeni or Himyaritic. It also considers Al-Farabi's account of the exclusion of Yemeni speakers from recognized sources of linguistic evidence and the possibility that peripheral dialects preserve features lost in central varieties. The findings show that seven entries retain their original or closely related meanings, while four exhibit internal semantic change. Al-Hamdani's fourth-century AH documentation of *zahab* provides historical evidence of continuity in *Tihama* usage. Furthermore, most of these entries were preserved by lexicographers connected to Yemen through ancestry or residence. The study concludes that their classification as unattested in Kitab al-Ayn primarily reflects gaps in linguistic transmission rather than actual nonexistence, highlighting the significance of peripheral dialects in preserving historical Arabic vocabulary.

Keywords: Unattested Lexical Entries, *Kitab al-Ayn*, Yemeni Arabic Varieties, *Tihama* Dialect, Wave Theory.

* PhD Student in Arabic Grammar and Linguistics, Department of Arabic Language and Literature, College of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Aman, H. A. H. (2026). Yemeni Lexical Entries Classified as Unattested in Kitab al-Ayn and Their Survival in the Yemeni Tihama Dialect: A Semantic Study in Light of Wave Theory, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *8*(4): 108 -122 https://doi.org/10.53286/fwa8ed67

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2026/06/18م
تاريخ القبول: 2026/09/10م

المواد اليمانية المهملة في معجم العين وحضورها في لهجة تهامة اليمنية: دراسة دلالية في ضوء نظرية المَوْجَة

حمزة عبد الله حاتم أمان*
hamzahaman905@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى اختبار فرضية مفادها أن بعض ما حكم الخليل بن أحمد بإهماله في معجم العين كان غائبًا عن مدوّنته لا عن الاستعمال العربي، وذلك بدراسة إحدى عشرة مادة مما أهمله الخليل ثم أثبتها معجميون لاحقون، ونصّ أكثرهم على أنها لغة يمانية أو حميرية، وهي لا تزال حيّة الاستعمال في لهجة تهامة اليمنية بدلالتها أو ما يقاربها. واتبع البحث الموازنة التاريخية بين النص المعجمي والاستعمال اللهجي، منطلقًا من نص الفارابي في إبعاد أهل اليمن عن دائرة الأخذ، ومن مبدأ نظرية الموجة في احتفاظ الأطراف بما تخلّى عنه المركز. وانتظم البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة: يبيّن التمهيد لماذا غابت المواد اليمانية عن العين، فيعرض مفهوم المهمل ومعاييره عند الخليل، ونص الفارابي في إقصاء أهل اليمن، ونظرية الموجة وموقع تهامة منها. ويدرس المبحث الأول المواد اليمانية التي بقيت بدلالتها، ويدرس المبحث الثاني المواد التي تحوّلت دلالتها، ويقرأ المبحث الثالث ظاهرة الاستدراك قراءة تفسيرية تسأل عن المعجميين الذين حفظوا هذا المهمل. وانتهى البحث إلى أن سبع مواد بقيت بدلالتها المعجمية أو بما يتصل بها، وأن أربعًا تحوّلت دلالتها تحوّلًا داخليًّا، وأن نص الهمداني في (زهب) يشهد باستعمال تهامي متصل منذ القرن الرابع الهجري، وأن استدراك هذا المهمل جاء في الغالب على أيدي معجميين ذوي صلة باليمن نسبًا أو إقامة؛ مما يرجّح أن إهمال هذه المواد كان إهمال رواية لا إهمال استعمال.

الكلمات المفتاحية: المواد المهملة، معجم العين، اللغات اليمانية، لهجة تهامة، نظرية الموجة.

* طالب دكتوراه في النحو واللغة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: أمان، ح. ع. ح. (2026). المواد اليمانية المهملة في معجم العين وحضورها في لهجة تهامة اليمنية: دراسة دلالية في ضوء نظرية المَوْجَة، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *8*(4): 108- 122 https://doi.org/10.53286/fwa8ed67

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة

شغل «المهمل» في معجم العين الدارسين منذ القرن الرابع الهجري؛ فقد قسّم الخليل بن أحمد (ت 170هـ) أبنية العربية الممكنة قسمين: مستعملًا نطقت به العرب، ومهملًا يجيزه نظام الحروف ولم يثبت عنده أن العرب تكلمت به. وجرى أكثر من تناول هذا التقسيم على أن المهمل هو ما تركته العرب في كلامها، حتى صار الإهمال في الوعي المعجمي حكمًا على اللسان نفسه. غير أن المعجميين الذين جاؤوا بعد الخليل استدركوا عليه طائفة غير قليلة من المواد المهملة، ونصّ بعضهم صراحةً على أن بعضَ ما استدركوه "لغة يمانية" أو "حميرية"، وهي إشارات متفرقة في كتبهم لم تُجمع ولم يُبنَ عليها حكم. ثم إن عددًا من هذه المواد ما يزال حيًّا على ألسنة أهل تهامة اليمنية إلى اليوم، يتداولونه في كلامهم اليومي وأمثالهم وأشعارهم الشعبية.

وقد تناولت دراسات سابقة جوانب قريبة من هذا الموضوع دون أن تجمع بين أطرافه الثلاثة: المهمل، والتصريح باليمانية، والاستعمال اللهجي المعاصر. فمنها ما عُني بالمهمل في ذاته، كدراسة عيسوي (د.ت) التي وازنت بين الأصول المهملة في العين ونظائرها في لسان العرب، ودراسة الحارثي (2022) التي درست ما أورده الخليل من أبنية مفترضة لم تُسمع عن العرب وبيّنت جريانها على القياس. ومنها ما عُني بالألفاظ اليمانية وبقائها، كدراسة الفقراء (2014) التي تتبعت ما نسبته المعجمات إلى اللغات اليمانية في العامية الأردنية المعاصرة، ودراسة القحطاني وعلي (2019) التي تناولت الألفاظ الحميرية في معاني القرآن الكريم. ومنها ما عُني بلهجة تهامة وصفًا، كدراسة العمري (1993) لِلَهجة تهامة في الأمثال اليمانية، ودراسة أمان (2022) للظواهر اللغوية في لهجة تهامة اليمنية، ودراسة أمان أيضًا (2019) للظواهر الصوتية في لهجة بيت الفقيه، ودراسة حسن (2024) لألفاظ الزراعة والري في وادي زبيد.

والجديد الذي يضيفه هذا البحث أنه يحصر المهمل الذي صُرّح بيمانيته، ويختبر بقاءه الميداني في إقليم يمني بعينه، ثم يسأل عمّن استدركه من المعجميين، فينقل نظرية الموجة من إطار تفسيري عام إلى فرضية تُختبر بشواهد نصية وميدانية.

وتتحدد إشكالية البحث في أن تصريح ابن دريد ونشوان الحميري والهمداني والزبيدي وغيرهم بيمانية بعض المهمل، ثم إن بقاءه في تهامة يرجّحان أن ما غاب عن الخليل كان غائبًا عن مدوّنته لا عن اللسان العربي.

ويتفرع عن ذلك أربعة أسئلة:

ما المواد التي أهملها الخليل ونصّ المعجميون بعده على يمانيتها، ومن نصّ على ذلك؟ وما الذي بقي منها في لهجة تهامة، وبأي دلالة؟ وهل حافظت اللهجة على الدلالة اليمانية المدوّنة أم طوّرتها، وما أنماط ذلك التطور؟ وإلى أي حدّ تفسّر نظرية الموجة هذا البقاء، وما الذي لا تفسّره؟

ويهدف البحث بذلك إلى تسليط الضوء على هذه الزاوية من المهمل، وتوثيق بقائه بشواهد من الكلام والأمثال والشعر الشعبي، والموازنة بين دلالته المعجمية ودلالته اللهجية وتصنيف العلاقة بينهما إلى: استمرار، أو تخصيص، أو امتداد، أو انتقال، أو تضاد. وتأتي أهميته من أنه يقدّم دليلًا ميدانيًّا على أثر معايير الجمع في بناء المعجم العربي، ويُنصف اللهجات اليمنية كونها مصدرًا من مصادر استدراك المعجم التاريخي للغة العربية.

ويتحدد البحث معجميًّا بالمدة الممتدة من العين إلى تاج العروس للزبيدي (ت 1205هـ)، ومكانيًّا بتهامة اليمن بأقسامها الثلاثة: الشمال ومركزه الزيدية، والوسط ومركزه الحديدة، والجنوب ومركزه زبيد (الأهدل، 2023، ص 16) وتتكون مدوّنته من إحدى عشرة مادة: تسعٌ منها مصرّح بيمانيتها في المعجمات، واثنتان مرجّحة يمانيتها بقرائن.

أما المادة اللهجية فمصدرها ثلاثة روافد: معايشة الباحث للهجة بوصفه من أبناء البيئة، وما جمعه من الرواة، والمصادر المكتوبة في اللهجة، وأهمها كتاب العمري (1993) اللهجة التهامية في الأمثال اليمانية، ط1،دار اليمن. وكتاب (2004) الشعر الشعبي المغنى في تهامة: دراسة وتحليل، ط1، مكتبة المتفوق.

وانتظم البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة: يبيّن التمهيد لماذا غابت المواد اليمانية عن العين، فيعرض مفهوم المهمل ومعاييره عند الخليل، ونص الفارابي في إقصاء أهل اليمن، ونظرية الموجة وموقع تهامة منها. ويدرس المبحث الأول المواد اليمانية التي بقيت بدلالتها، ويدرس المبحث الثاني المواد التي تحوّلت دلالتها، ويقرأ المبحث الثالث ظاهرة الاستدراك قراءة تفسيرية تسأل عن المعجميين الذين حفظوا هذا المهمل. ثم تأتي الخاتمة بالنتائج والتوصيات.

التمهيد: لماذا غابت المواد اليمانية عن العين؟

أولًا: المهمل عند الخليل ومعاييره

بنى الخليل معجمه على حصر رياضي لتقاليب الحروف، فما تحقق له سماعه من تلك التقاليب أثبته مستعملًا، وما لم يتحقق له سماعه نصّ على إهماله. ومعايير الاستعمال عنده ترجع إلى السماع في صوره المختلفة: الرحلة إلى البوادي ومشافهة الأعراب، وقد سُئل عن مصدر علمه فقال: "من بوادي الحجاز ونجد وتهامة" (الحموي، 1993، 1738/4)، والأخذ عن الرواة الأعراب الوافدين إلى البصرة، والاعتماد على المحفوظ المتداول في بيئته، والاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث والشعر والأمثال.

وأما أسباب الإهمال فبعضها صوتي يرجع إلى تنافر الحروف حين تتحد مخارجها أو تتقارب، كقوله: إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجهما (الفراهيدي، د.ت، 60/1)، وكحكمه على الرباعي والخماسي الخاليين من حروف الذلاقة بأنهما محدثان (الفراهيدي، د.ت، 52/1). وبعضها الآخر جغرافي يرجع إلى حدود المدوّنة التي اعتمدها؛ إذ لم يكن في وسع فرد واحد أن يستقصي ألسنة القبائل في أرجاء الجزيرة، فاقتصرت دائرة سماعه على بيئات بعينها.

والمواد التي يدرسها هذا البحث كلها من الصنف الثاني؛ فليس فيها ما يمتنع ائتلافه صوتيًّا، بل هي أبنية ثلاثية جارية على نظام العربية، أهملها الخليل لأنها لم تبلغه من البيئات التي سمع منها. ويؤيد ذلك أن الأزهري حين كان يستدرك بعضها يقول: "أهمله الليث"، وكذلك فعل الصاحب بن عباد في قوله: "مهمل عنده"، ثم يثبت كل منهما المادة بشواهدها؛ فالإهمال هنا حكم على مدوّنة، لا على لسان.

ثانيًا: نص الفارابي و إبعاد أهل اليمن عن الأخذ

تكشف الرواية التي نقلها السيوطي عن الفارابي (ت 350هـ) المعيار الذي وجّه جمع اللغة وحدّد البيئات المأخوذ عنها؛ فبعد أن عدّد القبائل التي أُخذت عنها العربية قال: "وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم"، ثم ذكر منهم: "ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة"، وختم بأن "الذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء وأثبتها في كتاب فصيّرها علمًا وصناعة هم أهل البصرة والكوفة فقط من بين أمصار العرب" (السيوطي، 1986، 211/1-212).

ولهذا النص دلالتان تعنيان هذا البحث: الأولى أن إبعاد اليمن كان قاعدة منهجية مقررة عند جامعي اللغة، لا اتفاقًا عارضًا، فما كان مستعملًا في اليمن وحدها لم يكن له طريق إلى معجمات البصرة والكوفة إلا بواسطة. والثانية أن معيار الإبعاد هو «الأطراف» المجاورة للأمم الأخرى، وهو معيار مكاني صريح يلتقي بما تقرره نظرية الموجة عن الأطراف، وإن كان القدماء قد رأوا في الأطراف مظنة الفساد، ورأى فيها المحدثون مظنة الحفظ.

ثالثًا: نظرية الموجة وتهامة إقليمًا طرفيًّا

صاغ يوهان شميت نظرية الموجة سنة 1872م بديلًا عن تصور «شجرة النسب» في تصنيف اللغات، وخلاصتها كما ينقلها فندريس «أن كل ظاهرة لغوية تمتد على سطح القطر امتداد الأمواج، وأن كل موجة في تقدمها التدريجي غير المحسوس ليس لها حد معين» (فندريس، 1950، ص312). ويترتب على ذلك أن التجديد يبدأ من بؤرة ثم يتسع في دوائر يضعف أثرها كلما ابتعدت، فتبلغ الأطرافَ متأخرةً أو واهنةً، أو لا تبلغها أصلًا؛ ولهذا تحتفظ الأطراف كثيرًا بما تخلّى عنه المركز. وقد قرر وافي أن العربية حين غلبت اللغات اليمنية القديمة «لم يفلت من هذا المصير إلا بعض مناطق متطرفة نائية ساعد انعزالها وانزواؤها على نجاتها» (وافي، د.ت، ص204)، وأن احتماء اللهجة بعزلتها يظهر «على الأخص في البيئات الزراعية التي تقل فيها وسائل المواصلات وتضعف حركة انتقال الأفراد» (وافي، د.ت، ص180).

وتجتمع في تهامة اليمنية شروط الإقليم الطرفي بهذا المعنى: فهي بعيدة عن مراكز الرواية في نجد والحجاز والعراق، وبيئتها زراعية تقوم على الأودية المنحدرة من الجبال إلى البحر الأحمر، ويسكن كثير من أهلها قرى متباعدة. وهي في الوقت نفسه تطل على شريط ساحلي مفتوح على أمم أخرى؛ وهذا يعني أن قوتين تعملان فيها معًا: عزلة تحفظ القديم، وتماس يجلب الجديد. وهما ما سماه عبد التواب متابعًا فندريس، عامل التفريق وعامل التوحيد (عبد التواب، 1997، ص166). ومن هنا لا يتخذ البحث النظرية حكمًا مسبقًا، بل إطارًا تفسيريًّا يُختبر بعد استقراء الشواهد؛ فليس كل توافق بين المعجم واللهجة بقاءً، ولا كل اختلاف تطورًا.

والجدول الآتي يجمع مدوّنة البحث، ومَن نصّ على يمانية كل مادة، والعلاقة بين دلالتها المعجمية ودلالتها في تهامة، وهي العلاقة التي تفصّلها المباحث الآتية.

جدول (1)

مدوّنة البحث ومن نصّ على يمانية موادها ونوع العلاقة بين الدلالتين

المادة	من نصّ على يمانيتها	الدلالة المعجمية	الدلالة في تهامة	نوع العلاقة
زهب	الهمداني	القطعة الوافرة من المال	القطعة المجددة من الأرض الزراعية	استمرار
كشن	الزبيدي	تقوية الطعام بالأبازير	طبخ الكشونة، وتسوية الجدار	استمرار مع توسيع
قفح (قفخ)	ابن دريد، نشوان	السفّ، الضرب على الهامة	الضرب على الرأس	استمرار
خمج	ابن دريد	الفتور والفساد	فساد الماء من طول المكث	تخصيص
قزب	ابن دريد	الصلابة والشدة	التجلّد على المشقة؛ جفاف الشعر	امتداد
درف (مرجّحة)	الزبيدي: "يستعمله العوام"	الكنف والناحية، مصراع الباب	مصراع الباب؛ البليد مجازًا	استمرار مع مجاز
رزع (مرجّحة)	انفرد بها نشوان	الضرب	إغلاق الباب بقوة؛ الطرح أرضًا	تخصيص
فحق	ابن سيده	الاتساع؛ راحة الكف	الطحن	انتقال

المادة	من نصّ على يمانيتها	الدلالة المعجمية	الدلالة في تهامة	نوع العلاقة
عفد	ابن دريد	الطفر والوثب؛ الاعتفاد (غير منسوب)	الأكل الكثير؛ الضرب المبرح	انتقال
هقط	ابن دريد، الصاحب، الفيروز آبادي	سرعة المشي	الغفوة القصيرة	تضاد ظاهري
هسع	الزبيدي	السرعة والقوة	الآن (ظرف زمان)	انتقال محتمل الاقتراض

ملاحظة: المادتان المرجّحتان ليس فيهما تصريح باليمانية، وتُرجَّح يمانيتهما بالقرائن المذكورة في موضعهما.

المبحث الأول: مواد يمانية بقيت بدلالتها

يضم هذا المبحث المواد التي احتفظت فيها لهجة تهامة بالدلالة التي نسبتها المعجمات إلى اليمن، أو بدلالة متصلة بها اتصالًا قريبًا بالتخصيص أو الامتداد أو التوسع الاشتقاقي. ويُفتتح بمادة (زهب)؛ لأن النص فيها يسمّي تهامة نفسها.

أولًا: زهب

لم يورد الخليل هذه المادة، وقال الصاحب بن عباد فيها: "أيضًا مهمل عنده، زهب لي من ماله زهبة: إذا أعطاه قطعة وافرة، وزهبًا مثله، وازدهبه: احتمله وأخذه، وجمعها أزهاب، وقد تزهّبوا المال بينهم: أي تقسّموه" (الصاحب بن عباد، د.ت، مادة: زهب). وبنحوه قال الأزهري: "أعطاه زهبًا من ماله فازدهبه: إذا احتمله" (الأزهري، 1964، مادة: زهب)، وتابعهما ابن منظور (1999، مادة: زهب) والفيروز آبادي (1998، مادة: زهب) والزبيدي (1993، مادة: زهب). فالمادة في المعجمات تدور على القطعة الوافرة المقتطعة من المال، وما يتصل بها من القسمة والاحتمال.

غير أن نصًّا أقدم من أكثر هذه المعجمات يضع المادة في سياق آخر؛ إذ قال الهمداني (ت نحو 334هـ) وهو يصف الزراعة في اليمن: "فإن الودن، وهو الجربة، والزهب بلغة أهل تهامة، يمتلي من السيل، فإذا امتلأ نُفّ فيه الطهف والدخن" (الهمداني، 1990، ص318). فالزهب عند أهل تهامة في القرن الرابع هو الجربة، أي القطعة المزروعة التي يملؤها السيل.

والزهب في لهجة تهامة اليوم، بفتح الزاي وسكون الهاء، هو القطعة من الأرض الزراعية المحددة بحاجز ترابي يسمى (الزَّبير)، وقد يتسع حتى يضم عشرات المعاود، والمعاد وحدة مساحة تهامية تقارب ثلاثة آلاف وستمائة متر مربع، وقد يضيق عن المعاد الواحد، ويُزرع فيه الدخن والذرة وبعض الخضروات، ويُجمع على (زاهيب) (حسن، 2024، ص29). ومن شواهده في الوزبة، وهي ضرب من الشعر الشعبي التهامي، ذو ثلاثة أشطر (العمري، 2004، ص127-129):

سَيلِه على الدنيا طَمْ عمَّ البعيدْ والقريبْ شماله ويمانه

يطلعْ فوقْ في امْعَكَمْ كل امْجُدَل وامْزاهيبْ باتت جميعْ مليانهْ

ومن أمثالهم: "زَهْبَ امْطَرِيقْ"، أي مزرعة الطريق، يُضرب للشيء السائب المعرّض للنهب؛ لأن ما على الطريق من الزرع تعبث به الدواب وتمتد إليه الأيدي (العمري، 1993، ص284)، وقولهم: "زَهْبَ امْغَصِيبَهْ بِحِينْ بِغِلْ"، أي إن الأرض المغصوبة إن أتت بغلّتها نُزعت منها البركة (العمري، 2004، ص339؛ البشير، 2026).

والحكم في هذه المادة أن الجامع بين الدلالتين هو الجزء المحدد المقتطع من كلٍّ أكبر: قطعة من المال في المعجمات، وقطعة من الأرض في تهامة. لكن نص الهمداني يغيّر اتجاه القراءة؛ فالدلالة التهامية ليست تطورًا لاحقًا عن دلالة المال، بل هي دلالة يمانية قديمة موثقة منذ القرن الرابع، في حين أن ما دوّنته المعجمات هو الوجه الذي بلغ رواة اللغة من خارج تهامة.

وعلى هذا فالعلاقة هنا علاقة استمرار، وشاهد الهمداني دليل على استعمال تهامي بعينه متصل منذ أكثر من ألف سنة. ويلاحظ أن اللهجة لم تشتق من المادة فعلًا، واكتفت بالاسم وجمعه، وهو ما يناسب لفظًا اصطلاحيًّا زراعيًّا مستقرًّا.

ثانيًا: كشن

أورد ابن سيده المادة اسمًا لنبات: "الكشنى، مقصور: نبت، قال أبو حنيفة: هو الكرسنة" (ابن سيده، 2000، 688/6)، وتابعه ابن منظور والفيروز آبادي، ثم استدرك الزبيدي دلالة أخرى فقال: "والتكشين: تقوية الطعام بالأبازير، يمانية" (الزبيدي، 1993، مادة: كشن). فالمادة قبل الزبيدي اسم جامد لا فعل له، وبه صارت فعلًا حيًّا منسوبًا إلى اليمن.

وفي لهجة تهامة: كشّن يكشّن، بالتضعيف، أي طبخ (الكُشونة) أو (الكُشْنة)، وهي خليط من الطماطم والبصل والثوم والملح والأبازير يُطبخ أولًا ثم يضاف إليه ما يراد طبخه، فهي أساس كثير من الإدامات والكبسات. والطعام المطبوخ بها يسمى (مكشّن)، والمصدر (التكشين). وللمادة دلالة ثانية في عرف البنّائين: كَشَن وكشّن الجدار، أي سوّى سطحه بعد تلبيسه بالإسمنت وسدّ شقوقه، والأداة (المِكْشَن)، وهي قطعة خشبية ذات مقبض تُمرّر على الجدار.

والحكم أن اللهجة احتفظت بالدلالة اليمانية نفسها التي نصّ عليها الزبيدي، فـ"تقوية الطعام بالأبازير" تكاد تكون تعريفًا معجميًّا للتكشين في اللهجة، ثم توسعت المادة اشتقاقًا ومجالًا: اشتقاقًا بالفعل المجرد والمضعف الدال على المعالجة كزيّن وملّح، وبالمصدر القياسي (التكشين)، واسم المفعول (مكشّن)، واسم الآلة (مَكْشَن) على وزن (مِفْعَل) مع إبدال الكسرة فتحة؛ ومجالًا بنقل المادة من المطبخ إلى البناء، والجامع بينهما تحسين الشيء بإضافة مادة إليه ومعالجتها. فالعلاقة هنا استمرار مع توسيع.

ثالثًا: قفح (قفخ)

قال ابن دريد: "القفح: لغة يمانية، قفحت الشيء أقفحه قفحًا: إذا سففته كما يُسفّ الدواء، ويقال: قفحت نفسه عن الشيء إذا كرهته" (ابن دريد، 1987، 554/1)، وتابعه الأزهري وابن فارس وابن منظور والفيروز آبادي والزبيدي. وانفرد نشوان الحميري بدلالة أخرى، فقال: "القفح: لغة لبعض أهل اليمن في القفخ" (الحميري، 1999، 5590/8)، وقال في (قفخ): "القفخ: الضرب على الهامة، يقال: قفخت الرجل، قال بعضهم: ولا يكون القفخ إلا على شيء أجوف... وقيل: لا يكون القفخ إلا ضرب يابس على يابس، وهو أصح" (الحميري، 1999، 5591/8).

وفي لهجة تهامة: قفح يقفح، بفتح الفاء في المضارع، أي ضرب على أم الرأس بعصا أو حديدة، يقال عتابًا لمن ضرب غيره على رأسه: "مالك قفحت فلان؟، ويأتي مضعّفًا للتكثير: قفّحه يقفّحه، ومنه اسم الفاعل (قافح) نحو: "ما لك قافحوه" أي قافِحُه، واسم المفعول (مقفوح ومقفّح)، والمصدر (تقفيح، وقِفَّاح)، واسم المرة (قفحة).

والحكم أن اللهجة لم تحتفظ بالمعنى الذي وسمه ابن دريد باليمانية، وهو السفّ، بل بالمعنى الذي نسبه نشوان إلى بعض أهل اليمن، وهو الضرب على الهامة بأداة صلبة، حتى ليبدو الاستعمال التهامي شرحًا حيًّا لعبارته "ضرب يابس على يابس". وفي هذا شاهد على قيمة نشوان مصدرًا للهجات اليمن؛ لأنه لم يكتف بنقل من سبقه، بل أضاف ما سمعه في بيئته. أما الصورة الصوتية فقد آثرت اللهجة (قفح) بالحاء، وهي الصورة التي نصّ نشوان على أنها لغة يمانية في (قفخ)، والحاء والخاء صوتان حلقيان متجاوران. فالعلاقة هنا استمرار مع اتساع اشتقاقي.

رابعًا: خمج

قال ابن دريد: "الخمج: الفتور، لغة يمانية، يقال: أصبح فلان خمجًا إذا فترت أعضاؤه من مرض أو تعب، وربما قيل: خمج اللحم يخمج إذا أروح، ولا يكون إلا النيئ" (ابن دريد، 1987، 445/1). وقال الأزهري: "خمج: أهمله الليث، وسمعت

العرب تقول: خمج اللحم يخمج خمجًا إذا أنتن" (الأزهري، 1964، مادة: خمج)، ثم توالت دلالات الفساد: فساد التمر والرطب، وفساد الأخلاق، وسوء الثناء. وزاد نشوان: "ويقال: خمج الماء: إذا أروح من طول المكث" (الحميري، 1999، 1925/3).

وأما الخَمَج في لهجة تهامة بفتحتين، ففساد الماء الراكد وظهور الشوائب طافية فوقه، والفعل خمّج يخمّج بالتضعيف، فيقال: "امّاي خِمْجُ" أو "مخمّجُ" إذا تغيّر. واشتق من المادة اسم (خمجان).

والحكم أن اللهجة خصّصت الدلالة المعجمية العامة، وهي الفساد بعد الصلاح، بفساد الماء وحده، وحدّدت علامته الظاهرة، وهي الشوائب الطافية. وهذه الدلالة المخصوصة هي بعينها ما نصّ عليه نشوان -وهو يماني- في قوله: "خمج الماء إذا أروح من طول المكث". ويتصل ذلك أيضًا بأصل المادة الذي ذكره ابن دريد، وهو الفتور؛ فالماء الذي يطول مكثه يفتر ثم يفسد بطبيعة الحال. فالعلاقة هنا تخصيص، والتسمية بـ(خمجان) من أدلة رسوخ المادة في بيئة اللهجة.

خامسًا: قزب

قال ابن دريد: "والقزب: الصلابة والشدة، قزب الشيء يقزب قزبًا إذا صلب واشتد، لغة يمانية" (ابن دريد، 1987، 334/1). ونقله عنه ابن فارس وعلّق عليه بقوله: "ولولا حسن الظن بأهل العلم لتُرِك كثير مما حكاه ابن دريد" (ابن فارس، 1986، مادة: قزب)، ونقله ابن سيده (2000، 261/6) ونشوان (الحميري، 1999، 5476/8)، وأضاف الأزهري عن ابن الأعرابي: "القازب: التاجر الحريص" (الأزهري، 1964، مادة: قزب)، وأضاف الفيروز آبادي معاني أُخَر ترجع كلها إلى القوة والمغالبة (الفيروز آبادي، 1998، مادة: قزب).

وفي لهجة تهامة ثلاث صيغ مزيدة: الأولى قَوْزَب يقوزب، على وزن (فَوْعَل)، والثانية تَقَوْزَب يتقوزب، وتدلان على أن يحمّل الإنسان نفسه ما يفوق طاقته من تعب أو مرض أو ضيق حال، كي لا يُقال عنه عاجز، فيقال: "فلان مقوزب" أو "فلانْ تعبانْ وهو متقوزب يشا يبوك يطلب الله"وقولهم: "لا تقوزبش" والشين تلحق الفعل المنفي، والمصدر (القوزبة). والصيغة الثالثة قَزْبَل يقزبل، بزيادة اللام، وتختص بالشعر إذا جفّ ويبس، فيقال: "شعرها مقزبل"، والمصدر (القزبلة).

والحكم أن اللهجة احتفظت بمحور الصلابة ونقلته إلى مجالين: مجال سلوكي نفسي، فالمقوزب / المتقوزب يشدّ نفسه ويتصلّب أمام المشقة، ومجال حسي، فالشعر المقزبل صلُب وخشُن بعد ليونة. والصيغ ملحقة بالرباعي، وهو إلحاق منتج يدل على حيوية المادة. فالعلاقة هنا امتداد. ولتعليق ابن فارس قيمة خاصة في هذا البحث؛ لأنه يكشف أن ما انفرد به ابن دريد من اليماني كان موضع تحفّظ عند أهل المركز، في حين يشهد الاستعمال التهامي لصحة روايته.

سادسًا: مادتان مرجّحتان: درف ورزع

تضاف إلى المواد الخمس السابقة مادتان ليس فيهما تصريح باليمانية، لكن ثمة قرائن ترجّحها:

فأما (درف) فقال فيها الصاحب: "درف مهمل عنده، الخارزنجي: هذا من تحت درف فلان: أي من كنفه وظله، وقيل: من ناحيته، إما في شر أو خير" (الصاحب بن عباد، د.ت، مادة: درف)، ثم زاد الزبيدي: "ودرفة الباب بالفتح: مصراعه، ولكل باب درفتان، هكذا يستعمله العوام" (الزبيدي، 1993، مادة: درف). والدَّرْفة في تهامة مصراع الباب ذي الدرفتين، ومنها مجازًا قولهم للبليد: "فلان درف"، تشبيهًا له بالمصراع في جموده وأنه لا يتحرك إلا إذا دُفع. والقرينة على يمانيتها أن الزبيدي الذي وصفها بأنها من كلام العوام نشأ في زبيد وطلب العلم في مدن تهامة قبل أن يستقر بمصر (الزركلي، 2002، 70/7)، وإذا كان يعني بـ"العوام" عوام مصر، فلماذا لم يذكرها ابن منظور، وهو ابن بيئة مصر، ومن بعده الفيومي وهو كذلك ابن بيئته، فالعلاقة إذن علاقة استمرار مع توسع مجازي.

وأما (رزع) فانفرد بها نشوان في قوله: "والرصع: الضرب، يقال: رصع به، ويقال: رزع، بالزاي" (الحميري، 1999، 2515/4). وفي تهامة: "رزع بامباب" أي أغلقه بقوة، و"رزعت بفلان" أي طرحته أرضًا بعنف، والشيء المطروح (مرزوع). والقرينة على يمانيتها انفراد نشوان بها دون غيره، ومطابقة الاستعمال التهامي لأصل دلالتها، وهو إيقاع الشيء بقوة حتى يستقر بصدمة؛ فالعلاقة هنا تخصيص للضرب بإغلاق الباب وطرح الإنسان.

المبحث الثاني: مواد يمانية تحوّلت دلالتها

إذا كانت مواد المبحث الأول تؤيد منطق نظرية الموجة في حفظ الأطراف للقديم، فإن مواد هذا المبحث تكشف عن حدّها؛ فهي مواد نصّ المعجميون على يمانيتها، وبقيت صورتها في تهامة، لكن دلالتها انتقلت انتقالًا يصل أحيانًا إلى الضد.

أولًا: فحق

قال الأزهري: "أهمله الليث، وحُكي عن الفراء أنه قال: العرب تقول: فلان يتفيحق في كلامه ويتفهق إذا توسع فيه" (الأزهري، 1964، مادة: فحق)، وقال الصاحب: "والمختون يتفحّق: أي يباعد بين رجليه" (الصاحب بن عباد، د.ت، مادة: فحق)، وزاد ابن سيده: "الفحقة: راحة الكف بلغة أهل اليمن، وأفحق الشيء: ملأه" (ابن سيده، 2000، 19/3). وقد نقل ابن منظور (1999، مادة: فحق) والزبيدي (1993، مادة: فحق) عبارة ابن سيده بلفظ: "راحة الكلب"، والصواب ما في المحكم: "راحة الكف"، وهو تصحيف يحسن التنبيه عليه.

وفي لهجة تهامة: فحق يفحق، بفتح الحاء في المضارع، أي طحن، ويكون للحبوب كالدخن والذرة، وللفلفل والباذنجان المشوي، وللتبغ حتى يصير ناعمًا وهو المسمى في اللهجة "الشَّمَّة"، والآلة (مِفحاق)، ومن ذلك قولهم في الغناء الشعبي: "هيلُ وزعفرانُ مَحْقَة، شابلّه وشافحقه" أي سأبلّه وأفحقه، ومَحْقَة بمعنى كثير (العمري، 2004، ص185). وتستعمل اللهجة الفعل المجرد واسم الفاعل (فاحق) واسم المفعول (مفحوق) والمضعّف (فحّق) واسم المرة (فحقة).

والحكم أن الدلالات المعجمية تدور على الاتساع والانبساط: طريق منفحق واسع، والمتفحق في كلامه متوسع، وراحة الكف موضع منبسط. أما الدلالة التهامية فهي الطحن، وهي من مجال آخر. ويمكن تلمّس صلة بين المجالين في أن الحبّ المطحون ينبسط ويتفرق بعد تماسك، وفي أن الكف المنبسطة هي أداة الدلك والسحق، لكن هذه صلة تأويلية لا تصل إلى درجة الاستمرار. فالعلاقة هنا انتقال من المجال الوصفي إلى المجال المعيشي المرتبط بالرحى والطعام. وأما قيمة نص ابن سيده فإنه يثبت أن المادة كانت حيّة في اليمن قديمًا، وإن تغيّر موضوعها.

ثانيًا: عفد

قال ابن دريد: "العفد: الطفر والوثب، لغة يمانية، عفد يعفد عفدًا وعفدانًا" (ابن دريد، 1987، 660/2). وقال الأزهري: "عفد: أهمله الليث، وقال أبو عمرو: الاعتفاد: أن يغلق الرجل الباب على نفسه فلا يسأل أحدًا حتى يموت جوعًا"، وزاد: "عفد الرجل وهو يعفد، وذلك إذا صفّ رجليه فوثب من غير عدو" (الأزهري، 1964، مادة: عفد).

وفي لهجة تهامة: عفد يعفد، بضم الفاء في المضارع، أي أكل أكلًا كثيرًا، ويستعمل مجازًا للضرب المبرح، وللسقوط أرضًا والإسقاط (العمري، 1993، ص376).

والحكم أن في المادة تضادًا بيّنًا بين الاعتفاد في المعجم، وهو الامتناع عن الطعام حتى الموت، والعفد في اللهجة، وهو الإكثار منه حتى التخمة. غير أن تدقيق النصوص يكشف أمرًا يغيب عند الموازنة السريعة: فالمعنى الذي نصّ ابن دريد على يمانيته هو الطفر والوثب، أما الاعتفاد فرواه أبو عمرو ولم ينسبه إلى اليمن. والدلالة التهامية، في وجهها الحقيقي والمجازي، أقرب إلى معنى الاندفاع الذي في الوثب منها إلى الاحتباس الذي في الاعتفاد؛ فالأكل الشره والضرب المبرح والإسقاط أرضًا كلها

أفعال اندفاع وقوة. فالتضاد هنا قائم بين اللهجة ودلالة غير يمانية، أما الصلة باليماني المدوّن فصلة انتقال من الاندفاع الحركي إلى الاندفاع على الطعام.

ثالثًا: هقط

قال ابن دريد في (طهق): "الطهق لغة يمانية، وهي سرعة في المشي، زعموا، والهقط أيضًا" (ابن دريد، 1987، 925/2)، وقال الصاحب: "مهمل عنده. الخارزنجي: في زجر الفرس: هِقِطْ، والهقط - لغة يمانية -: سرعة المشي، والطهق لغة فيه" (الصاحب بن عباد، د.ت، مادة: هقط)، وقال الفيروز آبادي: "والهقط محركة: سرعة المشي، يمانية" (الفيروز آبادي، 1998، مادة: هقط). فثلاثة معجميين اتفقوا على يمانية المادة ودلالتها على السرعة.

وفي لهجة تهامة: الهِقْط، بكسر الهاء وسكون القاف، النوم القليل طلبًا للراحة من تعب، والمستعمل الفعل المضعّف: هقّط يهقّط، ومنه اسم الفاعل (مُهَقِّط)؛ نحو أن يُسأل عن أحدهم فيقال: "شتلقاه في بيته مهقِّطُ" أي يأخذ قيلولة، ويقال للناعس نهارًا: "هَبْ لكْ هِقْطُ" أي خذ قسطًا يسيرًا من النوم. وقد يُستعمل تهكّمًا لمن نام طويلًا: "دخل غرفته يهقّط وجزّع مهقّطُ" أي استمر نائمًا.

والحكم أن ظاهر المادة تضاد: سرعة وحركة في المعجم، وسكون ونوم في اللهجة. لكن التأمل يكشف عنصرًا مشتركًا هو القِصَر والخطفة؛ فالهقط في اللهجة ليس نومًا تامًّا، بل غفوة خاطفة يعود بعدها المرء إلى عمله، كما أن الهقط في المعجمات حركة خاطفة. فالتضاد هنا ظاهري، والمحفوظ هو قيد الزمن القصير، أما المجال فانتقل من الحركة إلى الراحة.

رابعًا: هسع

قال ابن دريد: "وقد سمّت العرب هسعًا وهيسوعًا"، ثم قال: "وهذه لغة قديمة لا يعرف اشتقاقها، أحسبها عبرانية أو سريانية" (ابن دريد، 1987، 844/2). وقال الصاحب: "مرّ يهسع: أي يسرع، وبه سُمّي هاسع وهسع ابنا حمير" (الصاحب بن عباد، د.ت، مادة: هسع). وردّ الزبيدي ظنّ ابن دريد فقال: "حدس وتخمين، لا يليق بمثله أن يقول ذلك، بل هي لغة حميرية، بمعنى القوي من الرجال، وبه سمّوا، ويمكن أن يكون من هسع الشيء إذا كسره" (الزبيدي، 1993، مادة: هسع).

وفي لهجة تهامة: هَسَّع، بتضعيف السين وفتح العين، بمعنى (الآن)، لكنه ليس شائعًا في أرجاء تهامة كلها، بل يقوله بعض الناس دون بعض.

والحكم في هذه المادة يقتضي حذرًا خاصًّا؛ فالانتقال من السرعة إلى "الآن" ممكن دلاليًّا، إذ "الآن" لحظة خاطفة تقطع ما قبلها، وقد يُفترض أصل جامع هو الحدوث السريع القاطع. لكن محدودية انتشار اللفظ في تهامة، ووجود (هسّه) و(هسّع) بمعنى "الآن" في لهجات عربية أخرى كالعراقية، يجعلان احتمال الاقتراض المتأخر بالتماس قائمًا بقوة، كما يبقى احتمال النحت من تركيب (هذه الساعة) مطروحًا وإن كان وجود الجذر في المعجمات يُضعفه. ولهذا يعدّها البحث أضعف مواد المدوّنة دلالةً على الحضور، وهي مثال على أن موافقة الصورة لا تكفي وحدها لإثبات الاستمرار.

حدّ نظرية الموجة

تكشف مواد هذا المبحث أن الطرف يحفظ الصورة أكثر مما يحفظ المعنى؛ فالألفاظ الأربعة بقيت بأصواتها، لكن دلالاتها لم تتجمد على ما دوّنته المعجمات، بل تطورت داخل نظام اللهجة وحاجات بيئتها: فالطحن في (فحق) والأكل في (عفد) والقيلولة في (هقط) كلها من صميم الحياة اليومية لمجتمع زراعي حار.

ونظرية الموجة تفسّر بقاء اللفظ في الطرف، لكنها لا تفسّر وجهة تطوره؛ لأن الطرف ليس جامدًا أو ساكنًا، بل بيئة حيّة تُحدث في ما ورثته ما يُحدثه المركز في ما ورثه. فاليمانية إذن لا تعني الثبات. ثم إن مادة (هسع) تنبّه إلى أن الطرف

الساحلي ليس منعزلًا تمامًا، فقد يصله من الخارج ما يوافق قديمه صورةً ويخالفه أصلًا، وهو ما يحتاج إلى معايير تميّز الحضور الحقيقي من الموافقة العارضة.

المبحث الثالث: من استدرك المهمل اليماني؟

إذا جُمعت النصوص المتفرقة التي صرّحت بيمانية مواد المدوّنة، ظهر نمط في هوية المستدركين يستحق التأمل. ويجمع الجدول الآتي كل مادة ومن صرّح بيمانيتها وصلته باليمن.

جدول (2)

المعجميون الذين صرّحوا بيمانية مواد المدوّنة وصلتهم باليمن

المعجمي	المواد التي صرّح بيمانيتها	صلته باليمن
ابن دريد (ت 321هـ)	قفح (السفّ)، خمج، قزب، عفد، هقط	أزدي من أزد عمان من قحطان، أقام بعمان اثني عشر عامًا
الهمداني (ت نحو 334هـ)	زهب	يمني
الصاحب بن عباد (ت 385هـ)	هقط	لا صلة معروفة؛ وزير مشرقي
ابن سيده (ت 458هـ)	فحق	لا صلة معروفة؛ أندلسي
نشوان الحميري (ت 573هـ)	قفح (الضرب)	يمني
الفيروز آبادي (ت 817هـ)	هقط	سكن زبيد وولي قضاءها ومات ودفن بها
الزبيدي (ت 1205هـ)	كشن، هسع	نشأ في زبيد وإليها نُسب

ملاحظة: يضم الجدول اثني عشر تصريحًا، عشرة منها لمعجميين ذوي صلة باليمن. والمصدر في التراجم: الزركلي (2002).

ويتبين من الجدول أن ابن دريد (ت 321هـ) يتصدر المستدركين بخمس مواد، وهو أزدي من أزد عمان من قحطان، وُلد بالبصرة ثم أقام بعمان اثني عشر عامًا (الزركلي، 2002، 80/6)؛ فقد اجتمع له النسب اليماني والإقامة في بيئة جنوبية. ويليه نشوان بن سعيد الحميري (ت 573هـ)، وهو يمني ضمّن معجمه كثيرًا من أخبار اليمن وأنسابه، ثم الهمداني (ت نحو 334هـ) وهو يمني وصف جزيرة العرب وصف شاهد. أما الفيروز آبادي (ت 817هـ) فرحل إلى زبيد سنة 796هـ فسكنها وولي قضاءها ومات بها (الزركلي، 2002، 146/7)، وأما الزبيدي (ت 1205هـ) فمنشؤه في زبيد وإليها نُسب (الزركلي، 2002، 70/7)؛ وزبيد قلب تهامة الجنوبية. فعشرة من التصريحات الاثني عشر التي يضمها الجدول جاءت على أيدي معجميين يمانيين نسبًا أو مقيمين في اليمن.

وهذا يرجّح أن استدراك المهمل اليماني لم يكن ثمرة توسيع عام لدائرة السماع، بل ثمرة اتصال شخصي ببيئة اليمن؛ فمن عرف اللهجة بنسبه أو إقامته أثبت ما سمعه، ومن لم يعرفها بقي أسير مدوّنة المركز. ويعزز هذا التفسير أمران: الأول تحفّظ ابن فارس على ما انفرد به ابن دريد، وهو تحفّظ يدل على أن معيار المركز ظل حاكمًا بعد الخليل بقرنين. والثاني أن الزبيدي في (هسع) ردّ ظنّ ابن دريد أن المادة عبرانية أو سريانية، وجزم بأنها حميرية؛ فمعرفته باليمن جعلته أقدر من ابن دريد نفسه على نسبة هذه المادة.

غير أن النمط ليس مطّردًا؛ فابن سيده (ت 458هـ) أندلسي، وهو الذي نصّ على يمانية (الفحقة)، والصاحب بن عباد (ت 385هـ) وزير مشرقي لم يتصل باليمن - فيما وقفت عليه - وقد نصّ على يمانية (الهقط)، وربط (هاسعًا وهسعًا) بحمير. وكلاهما لم يذكر من أين جاءه هذا التصريح، والأرجح أنهما نقلاه عن مصادر سابقة؛ فالصاحب يكثر النقل عن

الخارزنجي، وابن سيده جامع لمن سبقه. فالاستثناء هنا استثناء في الناقل، وليس بالضرورة في المصدر الأول، وتتبّع مصادرهما في هذه المواد أمر يحتاج إلى بحث مستقل. ومع هذا الاستثناء تبقى النتيجة العامة قائمة: إن المهمل اليماني دخل المعجم العربي في الغالب من باب اليمنيين أو المقيمين في اليمن، لا من باب الرحلة إلى البادية التي قام عليها معجم الخليل.

الخاتمة

انتهى البحث بعد دراسة إحدى عشرة مادة مما أهمله الخليل في العين وصُرّح بيمانية أكثرها إلى النتائج الآتية:

1. سبع مواد من إحدى عشرة بقيت في لهجة تهامة بدلالتها المعجمية أو بما يتصل بها: (زهب) و(كشن) و(قفح) على الاستمرار، و(خمج) و(رزع) على التخصيص، و(قزب) على الامتداد، و(درف) على الاستمرار مع التوسع المجازي. وهذا يؤيد منطق نظرية الموجة في احتفاظ الأطراف بما لم يبلغه المركز أو ما تخلّى عنه.
2. أربع مواد تحوّلت دلالتها: (فحق) و(عفد) بالانتقال، و(هقط) بتضاد ظاهري يحفظ قيد القِصَر، و(هسع) بانتقال إلى الزمن وهو أضعف شواهد البقاء لاحتمال الاقتراض. فالطرف يحفظ الصورة أكثر مما يحفظ المعنى، واليمانية لا تعني الثبات.
3. نصُّ الهمداني في (زهب) دليل على استعمال تهامي بعينه متصل منذ القرن الرابع الهجري، ويثبت أن دلالة الأرض الزراعية في اللهجة دلالة يمانية أصيلة، وليست تطورًا عن دلالة المال التي دوّنتها المعجمات.
4. تدقيق النصوص يغيّر بعض الأحكام الشائعة: فالتضاد في (عفد) قائم مع دلالة غير يمانية، أما الدلالة التي وسمها ابن دريد باليمانية فأقرب إلى الاستعمال التهامي، وفي (فحق) تصحيف في لسان العرب وتاج العروس من راحة الكف إلى راحة الكلب.
5. جاء استدراك هذا المهمل في الغالب على أيدي معجميين يمانيين نسبًا أو مقيمين في اليمن: ابن دريد، ونشوان الحميري، والهمداني، والفيروز آبادي، والزبيدي، مع استثناء ابن سيده والصاحب بن عباد اللذين يُرجّح أنهما ناقلان.
6. يخلص البحث إلى أن إهمال هذه المواد في العين كان إهمال رواية لا إهمال استعمال؛ فقد غابت عن مدوّنة الخليل لأن البيئة التي تستعملها كانت خارج دائرة الأخذ، لا لأن العرب لم تتكلم بها.

ويوصي البحث بما يأتي:

1. إعداد معجم للمهمل الحيّ في اللهجات اليمنية، يجمع ما أهمله الخليل وبقي مستعملًا، ويوثّقه ميدانيًّا، ليكون رافدًا للمعجم التاريخي للغة العربية.
2. رسم توزيع هذه المواد على شمال تهامة ووسطها وجنوبها، وموازنتها بما في اللهجات اليمنية الأُخَر، لاختبار فرضية الموجة داخل البيئة اليمنية نفسها.
3. وضع معايير صريحة للتمييز بين الحضور الحقيقي للمهمل والموافقة الصورية العارضة الناشئة عن الاقتراض أو الإبدال، قبل الحكم بفصاحة أي لفظ لهجي.
4. تتبّع مصادر ابن سيده والصاحب بن عباد في ما نسباه إلى اليمن، لمعرفة الطرق التي بلغ بها اليماني معجمات المشرق والمغرب.

المراجع

الأزهري، أ. م. أ. (1964). *تهذيب اللغة* (عبد السلام هارون وآخرون، محققون). الدار المصرية للتأليف والترجمة.

أمان، ح. ع. ح. (2022)، *ظواهر لغوية في لهجة تهامة اليمنية: مدينة بيت الفقيه أنموذجًا*، دار ملامح للنشر والتوزيع.

أمان، ح. ع. ح. (2019). *ظواهر صوتية في لهجة تهامة اليمنية: مدينة بيت الفقيه أنموذجًا*. مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 1(1)، 136-169. https://doi.org/10.53286/arts.v1i1.227

الأهدل، خ. ي. (2023)، *الشعر الشعبي في تهامة: أشكاله الفنية وأبعاده الموضوعية (دراسة تأصيلية)*، ط1، عناوين بوكس.

البشر ش. ب. ع. ع. ا. (2026). التطور اللغوي في اللهجة النجدية في ضوء الشعر النبطي: دراسة في شعر خلف بن هذّال. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *8*(2)، 429-451. https://doi.org/10.53286/j115pq64

الحارثي، ن. ح. م. (2022). *الافتراضات المعجمية: العين للخليل نموذجًا*. مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، (30).

حسن، ه. س. ع. (2024). *ألفاظ الزراعة والري في وادي زبيد: دراسة دلالية معجمية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الحديدة، اليمن.

الحموي، ي. ش. أ. (1993) *معجم الأدباء*، (تحقيق: إحسان عباس، ط1)، دار الغرب الإسلامي.

الحميري، ن. س. (1999). *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم* (حسين بن عبد الله العمري وآخرون، محققون). دار الفكر.

ابن دريد، أ. م. ح. (1987). *جمهرة اللغة* (رمزي منير بعلبكي، محقق). دار العلم للملايين.

الزبيدي، م. م. ح. (1993). *تاج العروس من جواهر القاموس* (محمود محمد الطناحي وآخرون، محققون). وزارة الإعلام.

الزركلي، خ. (2002). الأعلام (ط15). دار العلم للملايين.

ابن سيده، أ. ع. إ. (2000). *المحكم والمحيط الأعظم* (عبد الحميد هنداوي، محقق). دار الكتب العلمية.

السيوطي، ج. ع. (1986). *المزهر في علوم اللغة وأنواعها* (محمد أحمد جاد المولى وآخرون، محققون). المكتبة العصرية.

الصاحب، ع. إ. (د.ت). *المحيط في اللغة* (محمد حسن آل ياسين، محقق). عالم الكتب.

عبد التواب، ر. (1997). *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي* (ط3). مكتبة الخانجي.

العمري، ع. خ. (1993). *اللهجة التهامية في الأمثال اليمانية*. دار اليمن للطباعة والنشر.

العمري، ع. خ. (2004). *الشعر الشعبي المغنى في تهامة: دراسة وتحليل*. مكتبة المتفوق للطباعة والنشر والتوزيع.

عيسوي، ع. ص. (د.ت). *ظاهرة الأصول المهملة بين معجم العين للخليل ومعجم لسان العرب لابن منظور*: دراسة تحليلية وصفية. شبكة الألوكة.

ابن فارس، أ. أ. (1986). *مجمل اللغة* (زهير عبد المحسن سلطان، محقق؛ ط2). مؤسسة الرسالة.

الفراهيدي، خ. أ. (د.ت). *كتاب العين* (مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، محققان). دار ومكتبة الهلال.

الفقراء، س. ط. س. (2014). *رسوبات لغوية من اللهجة اليمانية في اللهجة العامية المعاصرة في الأردن*. دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، 41(2)، 497-511. https://doi.org/10.35516/0103-002-012

فندريس، ج. (1950). *اللغة* (عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مترجمان). مكتبة الأنجلو المصرية.

الفيروز آبادي، م. م. ي. (1998). *القاموس المحيط* (مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، محققون). مؤسسة الرسالة.

القحطاني، ز. ح. وعلي، ع. ش. ص. (2019). *التطور الدلالي لمفهوم الألفاظ الحميرية واللهجات اليمانية القديمة في معاني القرآن الكريم*. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، 10(1)، 4-30.

ابن منظور، م. م. (1999). *لسان العرب* (أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، محققان؛ ط3). دار إحياء التراث العربي.

الهمداني، ح. أ. (1990). *صفة جزيرة العرب* (محمد بن علي الأكوع، محقق). مكتبة الإرشاد.

وافي، ع. ع. (د.ت). *علم اللغة*. نهضة مصر للطباعة والنشر.

References

Al-Azharī, A. M. A. (1964). *Tahdhīb al-lughah* [Refinement of the Arabic language] (ʿAbd al-Salām Hārūn et al., Eds.). Al-Dār al-Miṣriyyah lil-Taʾlīf wa-al-Tarjamah. [in Arabic]

Amān, Ḥ. ʿA. Ḥ. (2022). *Ẓawāhir lughawiyyah fī lahjat Tihāmah al-Yamaniyyah: Madīnat Bayt al-Faqīh anmūdhajan* [Linguistic phenomena in the Tihāmi dialect of Yemen: The city of Bayt al-Faqīh as a model]. Dār Malāmiḥ lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ. [in Arabic]

Aman, H. A. H. (2021). Phonetic Phenomena in the tone of Tehama Dialect (BeitAlfaqih as a model). *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *1*(1), 136-169. https://doi.org/10.53286/arts.v1i1.227 [in Arabic]

Al-Ahdal, Kh. Y. (2023). *Al-shiʿr al-shaʿbī fī Tihāmah: Ashkāluhu al-fanniyyah wa-abʿāduhu al-mawḍūʿiyyah (dirāsah taʾṣīliyyah)* [Folk poetry in Tihāmah: Its artistic forms and thematic dimensions—A foundational study] (1st ed.). ʿAnāwīn Books. [in Arabic]

Al-Bishr, S. B. O. A. (2026). Linguistic Development in the Najdi Dialect in Light of Nabati Poetry: A Study of the Poetry of Khalaf bin Hithal. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *8*(2), 429-451. https://doi.org/10.53286/j115pq64 [in Arabic]

Al-Ḥārithī, N. Ḥ. M. (2022). *Al-iftirāḍāt al-muʿjamiyyah: Al-ʿAyn li-al-Khalīl namūdhajan* [Lexical presuppositions: Al-Khalīl's *Al-ʿAyn* as a model]. *Majallat Jāmiʿat Umm al-Qurā li-ʿUlūm al-Lughāt wa-Ādābihā*, (30). [in Arabic]

Ḥasan, H. S. ʿA. (2024). *Alfāẓ al-zirāʿah wa-al-rayy fī Wādī Zabīd: Dirāsah dalāliyyah muʿjamiyyah* [Agricultural and irrigation terms in Wādī Zabīd: A lexical-semantic study] [Unpublished master's thesis]. University of Hodeidah, Yemen. [in Arabic]

Al-Ḥamawī, Y. Sh. A. (1993). *Muʿjam al-udabāʾ* [Dictionary of literary figures] (Iḥsān ʿAbbās, Ed.; 1st ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī. [in Arabic]

Al-Ḥimyarī, N. S. (1999). *Shams al-ʿulūm wa-dawāʾ kalām al-ʿArab min al-kulūm* [The sun of knowledge and the remedy for the Arabs' speech against afflictions] (Ḥusayn ibn ʿAbd Allāh al-ʿUmarī et al., Eds.). Dār al-Fikr. [in Arabic]

Ibn Durayd, A. M. Ḥ. (1987). *Jamharat al-lughah* [The comprehensive lexicon of the Arabic language] (Ramzī Munīr Baʿlabakkī, Ed.). Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn. [in Arabic]

Al-Zabīdī, M. M. Ḥ. (1993). *Tāj al-ʿarūs min jawāhir al-qāmūs* [The bride's crown from the jewels of the dictionary] (Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī et al., Eds.). Ministry of Information. [in Arabic]

Al-Ziriklī, Kh. (2002). *Al-aʿlām* [Biographical dictionary of notable figures] (15th ed.). Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn. [in Arabic]

Ibn Sīdah, A. ʿA. I. (2000). *Al-muḥkam wa-al-muḥīṭ al-aʿẓam* [The definitive and comprehensive lexicon] (ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Al-Suyūṭī, J. ʿA. (1986). *Al-Muzhir fī ʿulūm al-lughah wa-anwāʿihā* [The flourishing work on language sciences and their branches] (Muḥammad Aḥmad Jād al-Mawlā et al., Eds.). Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah. [in Arabic]

Al-Ṣāḥib, ʿA. I. (n.d.). *Al-muḥīṭ fī al-lughah* [The comprehensive lexicon of the Arabic language] (Muḥammad Ḥasan Āl Yāsīn, Ed.). ʿĀlam al-Kutub. [in Arabic]

ʿAbd al-Tawwāb, R. (1997). *Al-madkhal ilā ʿilm al-lughah wa-manāhij al-baḥth al-lughawī* [Introduction to linguistics and linguistic research methods] (3rd ed.). Maktabat al-Khānjī. [in Arabic]

Al-ʿUmarī, ʿA. Kh. (1993). *Al-lahjah al-Tihāmiyyah fī al-amthāl al-Yamāniyyah* [The Tihāmi dialect in Yemeni proverbs]. Dār al-Yaman lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr. [in Arabic]

Al-ʿUmarī, ʿA. Kh. (2004). *Al-shiʿr al-shaʿbī al-mughannā fī Tihāmah: Dirāsah wa-taḥlīl* [Sung folk poetry in Tihāmah: A study and analysis]. Maktabat al-Mutafawwiq lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ. [in Arabic]

ʿĪsawī, ʿA. Ṣ. (n.d.). *Ẓāhirat al-uṣūl al-muhmalah bayna Muʿjam al-ʿAyn li-al-Khalīl wa-Muʿjam Lisān al-ʿArab li-Ibn Manẓūr: Dirāsah taḥlīliyyah waṣfiyyah* [The phenomenon of neglected roots in al-Khalīl's *Al-ʿAyn* and Ibn Manẓūr's *Lisān al-ʿArab*: An analytical-descriptive study]. Shabakat al-Alūkah. [in Arabic]

Ibn Fāris, A. A. (1986). *Mujmal al-lughah* [A concise lexicon of the Arabic language] (Zuhayr ʿAbd al-Muḥsin Sulṭān, Ed.; 2nd ed.). Muʾassasat al-Risālah. [in Arabic]

Al-Farāhīdī, Kh. A. (n.d.). *Kitāb al-ʿAyn* [The book of ʿAyn] (Mahdī al-Makhzūmī & Ibrāhīm al-Sāmarrāʾī, Eds.). Dār wa-Maktabat al-Hilāl. [in Arabic]

Al-Fuqarāʾ, S. Ṭ. S. (2014). Rusūbāt lughawiyyah min al-lahjah al-Yamāniyyah fī al-lahjah al-ʿāmmiyyah al-muʿāṣirah fī al-Urdun [Linguistic remnants of the Yemeni dialect in contemporary colloquial Jordanian Arabic]. *Dirāsāt: al-ʿUlūm al-Insāniyyah wa-al-Ijtimāʿiyyah, 41*(2), 497–511. [in Arabic]

Vendryes, J. (1950). *Al-lughah* [Language] (ʿAbd al-Ḥamīd al-Dawākhilī & Muḥammad al-Qaṣṣāṣ, Trans.). Maktabat al-Anjlū al-Miṣriyyah. [in Arabic]

Al-Fīrūzābādī, M. M. Y. (1998). *Al-qāmūs al-muḥīṭ* [The all-encompassing dictionary] (Heritage Investigation Office at Muʾassasat al-Risālah, under the supervision of Muḥammad Naʿīm al-ʿArqasūsī, Ed.). Muʾassasat al-Risālah. [in Arabic]

Al-Qaḥṭānī, Z. Ḥ., & ʿAlī, ʿA. Sh. Ṣ. (2019). Al-taṭawwur al-dalālī li-mafhūm al-alfāẓ al-Ḥimyarīyah wa-al-lahajāt al-Yamāniyyah al-qadīmah fī maʿānī al-Qurʾān al-Karīm [Semantic development of the concepts of Ḥimyaritic terms and ancient Yemeni dialects in the meanings of the Holy Qur'an]. *Majallat al-Dirāsāt al-Lughawiyyah wa-al-Adabiyyah, 10*(1), 4–30. [in Arabic]

Ibn Manẓūr, M. M. (1999). *Lisān al-ʿArab* [The tongue of the Arabs] (Amīn Muḥammad ʿAbd al-Wahhāb & Muḥammad al-Ṣādiq al-ʿUbaydī, Eds.; 3rd ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī. [in Arabic]

Al-Hamdānī, Ḥ. A. (1990). *Ṣifat Jazīrat al-ʿArab* [Description of the Arabian Peninsula] (Muḥammad ibn ʿAlī al-Akwaʿ, Ed.). Maktabat al-Irshād. [in Arabic]

Wāfī, ʿA. ʿA. (n.d.). *ʿIlm al-lughah* [Linguistics]. Nahḍat Miṣr lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr. [in Arabic].